تاريخ الاستلام: 2016/02/25- تاريخ التحكيم: -2016/06/02- تاريخ النشر2016/06/28

الشيخ الحسين حمادي ونشاطه التعليمي في تونس ووادي سوف

د.محمد السعيد عقيب

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي- (الجزائر)

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

الملخص:

يعالج هذا المقال جزء من حياة الشيخ الحسين حمادي الذي يعتبر من الشخصيات الفذة التي عرفتها منطقة عميش عموما والنخلة خصوصا، فقد عاش الشيخ حياة صعبة وظروفا أدت به إلى التوجه لحفظ القرآن وساعده أباه في ذلك لكونه إمام، فأخذ الشيخ ذلك على محمل الجد وتعلقت نفسه بحفظ القرآن ، وعمل من أجل ذلك وانتقل من النخلة إلى نفطة ثم جامع الزيتونة (تونس)، ولقد ساهم الشيخ تلقين القرآن الكريم للعديد من الطلبة وشكل همزة وصل بين المكناسي –تونس – والنخلة –الوادي

Resumé

Cet article traite une partie de la vie du cheikh Hussein Hamadi, qui est l'une des personnalités marquantes qui ont défini la région Amish en général et Nakhla en particulier, la vie Sheikh vécu et des circonstances difficiles l'ont conduit à aller pour sauver le Coran et aidé son père en lui pour être un imam, il a pris Sheikh tellement au sérieux concernait le même sauver le Coran, et le travail pour elle et déplacés parmi Nakhla et Nafta la Mosquée Zitouna (Tunisie(

Le Sheikh a contribué à enseigner le Coran à de nombreux étudiants et forment un lien entre el-meknassi (Tunis) et Nakhla –El-oued(Algérie.(

1- المقدمة:

عرفت العلاقات الجزائرية التونسية عبر الزمان تنوعا وتطورا، ارتقى خلال حقبات زمنية إلى درجة الارتباط على المستوى السياسي وغيره، كما كان الأمر خلال العهد الأغلبي والحفصي وغيرهما، ومقابل ذلك عرف خلال فترات أخرى نوعا من التوتر الذي أدى إلى التنافر و الصراع، كما حدث أحيانا على العهد العثماني، لكن باحتلال فرنسا للجزائر وعمل السياسة الاستعمارية على تفكيك البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الجزائري، كانت تونس ملاذا للجزائريين الفارين من جحيم الاحتلال وبطشه.

ولقد توطدت عرى التواصل بين الجزائر وتونس وشهدت تنوعا بين الجوانب المجسدة لذلك فشملت الجانب الاقتصادي، والاجتماعي و الثقافي، ولعبت العديد من الشخصيات دورا هاما في توطيد هذا التواصل وتمتينه من خلال الاحتكاك بالشعب التونسي والعمل بينهم بما يخدم العلم والتعليم والثقافة.

ومن بين الشخصيات التي قامت بدور هام في نشر التعليم الديني القرآني، الشيخ الحسين حمادي الذي احتضنته تونس طالبا متعلما في الزاوية والزيتونة، ثم معلما وخطيبا بين تونس ومنطقة وادي سوف.

فمن هو الشيخ الحسين حمادي؟ . وكيف التحق بتونس متعلما ومعلما، وماهو التأثير الذي احدثه في كل تونس ووادي سوف؟

2- نبذة عن الشيخ الحسين حمادي:

ولد في سنة 1900 حسب ما ورد في الدفتر الأصلي وفق سجلات الحالة المدنية بالبلدية تحت رقم 5911، ويذكر نجله لمين أنه ولد في حوالي 1902 بقرية النخلة [1] بداية القرن العشرين، وهو الحسين بن علي بن حمادي بن علي بن سالم بن نصيب بن بلقاسم بن لعجال[2]، أباه هو علي وأمه مريم بنت عبد الله بن علي، من أولاد العباسي، إخوته من الذكور : الطيب وحمادي وميداني وإبراهيم وعبد القادر، ومن الإناث ساسية فقط، وقد رضع الحسين أكثر من إخوته بما يفوق السنتين العادية للراضعة، وهو آخر إخوته بالبيت[3].

نشأ وتربى بقرية النخلة، بدأ تعليمه على يد والده في المسجد بالنخلة، لأن والده كان إماما ويحفظ القرآن ، بالمسجد الذي كان بين الحيين الشمالية والشرقية، ووصل حتى الحزب الخامس من القرآن الكريم، وتقريبا كان ذلك في سورة التحريم[4] .

وكانت حياة الصبي كعادة أطفال القرى بسيطة وطبيعية، خاصة وأن الحياة الاجتماعية لأهل الشيخ الحسين كانت حياة ضعيفة مادية.

3- الانتقال لتونس:

ولما سمع بأن الجنوب التونسي به ازدهارا للزوايا والتعليم سافر إلى هناك.بعد ثلاث محاولات للوصول لمبتغاه، وفي المرة الثالثة نقله ابه للزواية في نفطة زاوية سيدي ابراهيم وكان عمره تقريبا 12 سنة ، وفي نفطة أتم حفظ القرآن الكريم كاملا على الشيخ الحبيب الذي أوصاه والده عن ايصاله به خيرا. ودرس هناك على يد مشايخ منهم: " الشيخ التابعي" و"ابن حمد" و"الشيخ ابراهيم الصمادح"، وقد أعجب مشايخه بذكائه وسرعة حفظه[5] .وقد مكث الشيخ في زاوية نفطة حوالي ست سنوات تقريبا.

4- الشيخ الحسين والعمل عند أولاد العمامي:

ذات مرة وصلته رسالة من أبيه ، قال له فيها: ((راهي جاتك 50 فرنكا ، وأنا أكتب الرسالة وهي ليست لدي وإنما سلفا))[6].

أدرك الشيخ الحسين مدى العوز الذي يحياه أباه وأهله بالنخلة، فقرر البحث عن عمل عله يساعدهم على شظف العيش ومتاعب الحياة، فبدأت رحلته في سبيل مبتغاه.

ذهب الشيخ من نفطة إلى توزور ومن ثم ركب القطار، حيث قادته الصدف للتعرف على شخص في محطة القطار من قرية المكناسي، كان عائدا من توزر، وعند تجاذب أطراف الحديث علم الرجل بحفظ الشيخ الحسين للقرآن الكريم، فطلب منه أن يعلم عندهم الأطفال، واقترح عليه مرافقته لأولاد العمامي، لأنهم يبحثون عن معلم قرآن(طالب)، فوافق الشيخ الحسين عن المقترح وصحبه، وقد أخبره الرجل بأنهم عشرة إخوة[7].

وهكذا تمكن الشيخ من الحصول على عمل يعيل منه نفسه ويساعد به أهله، فاشتغل معلما وإماما يدرس بأولاد العمامي.

ونظرا لإعجابهم بأخلاقة وعمله وعيشه بينهم عرضوا عليه تمليكه مكانا للزرع وقطيع من للغنم وتزويجه أحد بناتهم، لكن الشيخ امتنع عن ذلك، ويظهر من خلال هذا أن عرش آل العمامي كانوا ذوي نفوذ وجاه ومال[8].

5- الشيخ الحسين حمادي ومواصلة التعليم بالزيتونة:

كان الشيخ الحسين حمادي محبا للتعلم والزيادة فيه، وكان طموحه كبيرا في الوصول غلى الموارد الرئيسة للعلم ومنها الزيتونة، لكثرة وصول صداه إلى آذان كل الطلبة الراغبين في العلم آنذاك من جهة، وبحكم انتقال الشيخ لتونس من نفطة إلى المكناسي فكان من الطبيعي أن لا يضيع الفرصة التي ظلت روحه تتوق إليها.

وبعد مكوثه حوال عشر سنوات بين أولاد العمامي بالمكناسي اختار الشيخ مواصلة رحلته العلمية، وربما هذا الشغف الضامر عنده هو الذي دعاه لرفض الزواج عند أولاد العمامي لما يترتب عنه من تفضيل للاستقرار بدل الترحال في طلب العلم. فانتقل الشيخ الحسين للزيتونة في حوالي سنة 1928، وكان انخراطه للدراسة في الزيتونة بعد اجتيازه لامتحان الدخول، فدرس سبع سنوات قضى السنوات الأربع ألأولى منها بالانتساب، ومن السنة الخامسة صار طالبا منظما بالزيتونة، بداية من الموسم 1930 -1931 واجتاز السنة الخامسة والسادسة بنجاح واقتدار.[9]

وفي السنة السابعة الموافقة للسنة الدراسة 1932-1933 لم يكمل الشيخ دراسته في سبيل الحصول على شهادة التطويع، وذلك بسبب الأحداث التي عاشتها تونس والاضطرابات التي شهدها جامع الزيتونة ضد عميد الجامع الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، وذلك بسبب الأحداث التي انطلقت من بنزرت حيث راجت شائعة في ديسمبر1932 مفادها أن رئيس المتجنسين بتلك المدينة المسمى "محمد شعبان " قد مات ، فأصر السكان على عدم دفنه بمقابر المسلمين، وما صاحب ذلك من فتاوى منها ما قاله الشيخ الطاهر بن عاشور بجواز دفن المتجنس إن لم يخرج من الدين وشهدا بالإسلام، ونتيجة لهذه الاضطرابات لم تتم الدارسة خلال هذه السنة واحتسبت سنة بيضاء لكل الدارسين في الزيتونة بحكم الإضراب والاضطرابات المواكبة لقضية التجنيس[10].

ولقد درس الشيخ الحسين الذي حمل في الوثائق الرسمية والسجلات بجامع الزيتونة اسم " الحسين بن علي السوفي" على عدد من المشايخ المتخصصين في عدد من العلوم ومنهم:

- الشيخ محمد عبد العزيز النيفر
- الشيخ محمد الحطاب بوشناق
- الشيخ أحمد بن عثمان
- الشيخ محمد التارزي.
- الشيخ ابراهيم النيفر
- الشيخ محمد البشير النيفر.
- الشيخ محمد الزغواني[11] .

وكان الشيخ أثناء دراسته بجامع الزيتونة يعود في العطل للمكناسي، وعند توقف الدراسة بالزيتونة سنة1933 عاد إلى إقامته عند أولاد العمامي وذلك بعد شهر فيفري1933[12].

6- الشيخ الحسين حمادي العودة والتدريس بالنخلة:

كان على عادة الشيخ التواصل الدائم مع الده، خاصة بعد زواجه سنة 1934، ورغم طموحه الواسع لمواصلة الدراسة في الأزهر الشريف، والتي قال من أجلها شعرا جاء فيه:

فلو كانت الدنيا تدوم رأيتني *** سكنت بمصر فهي أحسن موطن

ولكنها ليست تدوم لحادث *** لهذا رضيت منها بالوطن الدني

وفي سنة 1940 كان رجوعه من أجل زيارة أهله، لكن القدر كان يخفي شيئا آخر وهو وفاة والده علي، وذلك لأن في رمضان 1940 عند خروجه أمام البيت مع صلاة المغرب أمره الصلاة بالجماعة والتراويح إذا بقي وإذا لم يبق تؤمهم ووصى زوجته:((قولي للحسين يهنيني على الجماعة الصباح))[13].

وبوفاة والده كان عليه الاستقرار نهائيا في النخلة للتدريس والإمامة بالمسجد الذي صار فيما بعد بالنخلة الشرقية- الوسطى-.آخذا بوصية والده بتدريس القرآن وإمامة الجامعة في صلواتهم زيادة على تعليم القرآن الكريم.

وهكذا أقحم الشيخ خلفا لوالده في المهنة التي أوصاه بأن يتولاها بعده ، فاشتغل بالتدريس والإمامة، ولم يكتف بتعليم القرآن فحسب، بل كان يدرس الفقه والنحو والصرف وكانت له معرفة كبيرة بالنحو وهكذا ظل الشيخ إماما ملتزما بوصية والده بخلافته الإمامة بقرية النخلة فعكف على تعليم الأجيال المتون باللغة العربية، والقرآن وبعض العلوم الشرعية فتخرج على يديه عدد كبير من الحفاظ لكتاب الله قدر بحوالي 95 طالبا[14].

ومن بين الأسماء التي حفظت القرآن على يد الشيخ الحسين: الطاهر حميداتو- عمر شويرفات- عبد الله دوش- أحمد سواكر- الضيف بن علي- عبد الرحمان بن علي – عمار حميداتو- لزهاري حميداتو....الخ.

7- مشاركته في الثورة التحريرية:

انخرط في صفوف الثورة التحريرية في الجناح السياسي (التنظيم المدني) وأصبح هو المسؤول عن التنظيم المدني متكفلا بجمع الاشتراكات والتجنيد، وكان يساعده المولدي دادة، وبقاص عمار والتجاني فطحيزة التجاني[15].

تفطنت فرنسا عن طريق الاستخبارات وبالوشاية، لعمل الشيخ الذي كان يسد فراغا رهيبا يعيشه المجتمع في قضايا نزاعات الأرض والحدود كان الناس يتحاكمون إليه تحل هذه المشاكل، واستمر الوضع حتى بعد الاستقلال، وكذلك الفتوى والمساهمة في حل المشاكل الاجتماعية[16].

لما تم اكتشاف التنظيم المدني تم استدعاؤه من طرف الإدارة الفرنسية لأنه لم يحصلوا عنده على شيء يدينه، فقرروا نفيه لتونس. خروجه لتونس كان خروجا سريعا لأنهم طلبوا منه عدم المبيت بالبيت " كورنبا " cornet-boit » فقال له: ((لو تبيت فقد تموت)). فأعطاه التسريح بالنفي، فخرج مساء من بيته رفقة كل عائلته : زوجته والأولاد لمين – علي – بوبكر والبنات رفقة أخيه عبد القادر للذهاب كدليل ثم الرجوع بالجمال من نفطة ، وذلك في شهر جوان 1957.[17]

عند الوصول على تونس تم سجنهم من قبل الإدارة التونسية بغرض التحقيق، حيث مكث حوالي شهر أو أقل من ذلك لعدم وجود أية نية تدينه بشيء وكلف خلفا له بالنخلة شويرفات عمر لتدريس القرآن[18].

بعد الخروج من السجن استقر في الجنوب التونسي بالرديف حيث بقي مواصلا عمله الثوري حيث مثل بيته مركزا للثوار المجندين ومركز عبور لهم لمدة خمس سنوات حتى الاستقلال.

عند الاستقلال في جويلية 1962 تم الرجوع للنخلة وواصل عمله حتى وفاته سنة 1982م، وبرجوع الشيخ عمل إماما بالمسجد، وظل على ذلك متطوعا في البداية وبعدها أصبح موظفا بصفة رسمية ابتداء من سنة 1963. ولما عاد إلى النخلة من أول يوم أخذ يصلي بهم وعاد للتعليم كما كان، ولكن صحته لم تسمح له ببذل النشاط كما كان، إن شيخنا عليه رحمة الله كان من رجالات الدين والإخلاص وكتاب الله. وكان يجيب عن الأسئلة التي تأتيه في الفقه وفي العبادات والمعاملات وفي سبيل التعليم والإمامة، كان يتحمل كل شيء في فهو يؤمن بأنه مطالب بتبليغ هاته الرسالة.

8- طريقة تحفيظ القرآن:

الطريقة التقليدية باللوح، بوضع الطلبة صفوفا متوالية ، فيملي عليهم بالتوالي ، ويكتبون بطريقة متتالية وتتم الدراسة على فترتين صباحا ومساء بحيث يخصص الصباح لكتابة اللوح الجديد، وفي المساء يتم محو ما حفظ، ويستعمل الطالب كلا جهتي اللوح ، وكان الشيخ يبدأ من اليمين ، ويصحح الشيخ ألواح الطلبة بعد إكمال كتابة اللوح، وإذا كثر الطلبة يتم الاستعانة بالطلبة القدامى للمساعدة [19].

ومن المتون في ما يتعلق بعلوم القرآن، مثل:

– مورد الضمآن – المصباحي في الرسم – متون الفقه كابن عاشر وخليل.....وكان وقت التدريس من قبل الشروق حتى الضحى ، وكان التحفيظ تركيزا على الصغار ولكن كان هناك ايضا للكبار وتدريسهم كمحو للأمية للسور القصار، ولم تكن له دروسا بانتظام وإنما كانت مناسباتية [20] .

المشايخ الذين عاصروه منهم:عبد الكريم عسيله– الهادي العمامرة (الخبنة)– عوينات البخاري.

بعدما نالت الجزائر استقلالها عاد الشيخ للجزائر من تونس إلى أرض الوطن وبالضبط للنخلة وتولى تدريس القرآن الكريم والإمامة والإفتاء والفنون كالنحو والصرف والفقه فدرس الميراث والأربعون النووية.

وكان له الفضل في تكوين وتعليم أهالي المنطقة أصول القراءة والكتابة لافتقاد أهلها فقوم منطقتهم وكتابتهم و محى أميتهم وحفظ على يديه الكثير نصفا وربعا كاملا. كان للشيخ أسلوبا مميزا في تحفيظ القرآن الكريم للناشئة يمتاز بالسلاسة والمعاملة الحسنة والحنو على طالب العلم ، وكان لا يضرب إلا من ظلم غيره أو وصل متأخرا أو من تلفظ بما لا يليق، وكانت له فراسة لطلبته[21].

كان ينظم من يكتبون بالحرف يأتون في الصف الأول، وبعدهم من يكتب لهم الكلمة، ومن يملي لهم في الصف الثالث وكان لا يأخذ دينارا ولا درهما عن أحد، وكان يقول : ((لأن يحفظ لي ولد القرآن الكريم أحسن من ستون جبارا في غوط))[22].

9– شهادات بعض طلبته عن أسلوبه وطريقى تدريسه للقرآن:

شهادة محمد الكبير خالدي: إمام ومجاهد معروف أحد تلامذة الشيخ الحسين ، اتصل بالشيخ آخر الحرب العالمية الثانية حيث أتى بي والدي إليه في النخلة الشرقية عند أخوالي للدراسة عند الشيخ الحسين، وكانت سورتي " الحجر " وطلب مني محو لوحي وإكمال الحفظ إلى نهاية القرآن، وكان وقت التدريس من قبل الشروق حتى الضحى، وكنت آتيه من العقلة[23].

كان للشيخ أسلوبا مميزا في تحفيظ القرآن الكريم للناشئة يمتاز بالسلاسة والمعاملة الحسنة والحنو على طالب العلم ، وكان لا يضرب إلا من ظلم غيره أو وصل متأخرا أو من تلفظ بما لا يليق، وكانت له فراسة لطلبته.

كان ينظم من يكتبون بالحرف يأتون في الصف الأول، وبعدهم من يكتب لهم الكلمة، ومن يملي لهم في الصف الثالث، ووصل العدد منهم حيث بلغ 100 طالب، وكان لا يأخذ دينارا ولا درهما عن أحد، وكان يقول : ((لأن يحفظ لي ولد القرآن الكريم أحسن من ستون جبارا في غوط)).

شهادة لزهاري حميداتو:

– كنت صبيا في سنة 1957 حيث جئت صباحا متأخرا ذات يوم وكان يعرض الأطفال ، ولما وصلت إلى آية : ((إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم)) فسألني من وضع الشدة وهي ليست موجودة ، فقلت له فلان، فتركني في المسجد وأن لا أمحو لوحي ذلك اليوم.

– الثانية كنت في سورة المطففين كتبت قبلها آية : ((تعرف في وجوههم نظرة نعيم)) فقال: لي توقف هنا ولا تزيد، وكانت قليلة فطلبت منه الزيادة في اللوح، فقال لي بأنني لما كنت أقرأ توقفت عند هذه الآية فقط ، وعندما تصل ستكون مثلي[24].

وعندما عاد بعد الاستقلال سألته عن سبب عدم محو لوحي عن الشدة فقال: حتى لا تنساها طيلة حياتك، والثانية لأنني توسمت فيك خيرا بأنك من الوجوه الطيبة.

إنه الشيخ الذي خدم دينه ووطنه بإخلاص ووفاء.الصبر تاج على رأسه رغم الظروف العسيرة والابتسامة على شفيته واضحة كشمس الظهيرة والأخلاق الفاضلة لباسه وأصل العشيرة كرم وجود وزهد وتواضع وبحر من فصال كريمة إنه الإمام الورع المطمئن لقضاء الله ، المخلص في دينه ودنياه إنه الشيخ الحسن حمادي. يتمتع الشيخ بموهبة خاصة في تعليم القرآن الكريم وله مميزات قل نظيرها[25] .

شهادة بقاص الطاهر بن صالح:

قرأت على يديه القرآن العظيم والحقيقة من ناحية تعليمه للتلاميذ كان إنسانا حكيما عنده موهبة من الله عز وجل التعليم حيث لا يعرف إلا القرآن في المسجد، نصائحه لنا كأننا أبناءه، ولا يعنف ولا يشمت تلميذ ولا يضرب تلميذ ،كانت الابتسامة الدائمة لتلامذته ، وكان يمل علينا ولو يخطئ أحدنا لا يضيق به ولا يقلق، ثم يرشد بأسلوب جيد وبالتي هي أحسن وكان يقول: ((هز مني الملة التي أعطيك إياها واكتبها كنطقي إياها لك)). معنى ذلك كان له المنطق وهو زيتوني يقرأ القرآن مضبوطا بالنحو والأحكام فكل ترتيبات القرآن كان يحوزها وعلمنا المنطق الصحيح وكان ينصحنا بالفصاحة ويشدد على التنوين والإدغام والشد والمد.

وكان من ميزاته عند المغرب نخرج لساحة المسجد بجامع النخلة قبلة الباب وكنا نقرأ جميعا نسرد وهو معنا ويسمعنا ومن يخطأ ينبهه وكنا نكرر كلنا وهو يقومنا[26].

10- وصاياه ونصائحه لطلبته:

من نصائحه : ردوا بالكم لا تكونوا صريحين بدرجة كبيرة وإنما تحفظوا أحيانا حتى لا تحصلوا .

القرآن بحفظه أنتم أغنياء – داوموا على التكرار والقراءة فالقرآن هو سلاحكم يوم القيامة وعليكم بتدريس غيركم بإخلاص ودون طمع حتى تنالوا الثواب الكامل .

محمد الكبير خالدي يقول: كان يوصينا بفعل الخير وصية حين موته لابنه لمين: عليك بفعل الخير وعليكم بالطهارة كذلك القرآن جون نسيانه. وعليكم بالابتعاد عن الشر لأن صاحبه لن ينجح[27].

11- وفاة الشيخ وآثاره:

بقي الشيخ يوجه وينصح ويزرع بذور العلم والمعرفة ويوجه طوال مشوار حياته ويثابر على ذلك إلى آخر أيام حياته.

ظل الشيخ يواصل نصائحه حتى سنة 1982، حيث مرض أيام قلائل وتوفي يوم 15 أفريل 1982.[28]

كانت جنازته جنازة مهيبة وكبيرة جدا، طلبت من عمي الصلاة عليه ، وكذلك الإمام للصلاة عليه لكنهم رفضوا فصليت عليه أنا (ابنه لمين)، وكل ثلاث صفوف احد يسمع الناس حتى يسمع الناس لكثرتهم. [29]

وفاته كانت كبيرة جدا على الجهة فليس له مثيل في ذلك الوقت، إذا أردنا أن نقتدي بالرجال المخلصين الذين كرسوا حياتهم لخدمة الدين وتحفيظ كتاب الله والنضال من أجل الوطن.

كان يعلم القرآن للناس، ومحافظا عن الصلاة والتحلي بالصدق ومعرضا عن الدنيا وإماما مثابرا، كان مثالا في الصدق والإخلاص والتغافل عن أخطاء الناس، إن الشيخ الحسين كان مثالا للأجيال يقتدى به مثالا للأئمة مثالا لخدمة الوطن مثلا في الإخلاص، والصدق.

أحب الشيخ كتاب الله والعمل به. وفضل زرعه في قلوب أجيال الأمة لأنه أراد أن يضع رجال يحملون في صدورهم قرآنا يمشي على الأرض يبلغونه للأجيال، التي تأتي من بعده لتكون المسيرة مشرقة بالأنوار الإيمانية الخالدة فكان بحق رجلا مخلصا لدينه ودنياه وعلما عارفا بالله[30].

الخاتمة:

إن دراسة شخصية الشيخ الحسن حمادي تظهر لنا خصائص وفضائل هذا الرجل، الذي

عاش للقرآن متعلما ومعلما، في قرية بعيدة عن مراكز العلم، فكان الوجهة التي يقصدها الناس للتعلم والتفقه .

ولم يصل الشيخ لهذه المرتبة إلا بعد معاناة كبيرة وحياة مليئة بالشداد التي عركت حياته على الاجتهاد والجد، ولم تفت هذه الأمور من عزمه وطموحه وإرادته وشغفه للعلم وأهله.

ولقد تجاوز إشعاع الشيخ النخلة والجزائر ليصل إلى بلد الجوار تونس، فكان له دور هام في تدريس القرآن والمتون التي تمكن منها بالزيتونة وغيرها، بكل من المكناسي بتونس.

شكل هذا الانتقال بين(المكناسي) تونس و(النخلة– الوادي) الجزائر همزة الربط والتواصل بين القطرين، وذلك في المجال الديني والثقافي، من خلال تعلم الشيخ في نفطة والزيتونة، ثم توليه التدريس في كلا المنطقتين.

كان للشيخ الفضل الكبير في إخراج الكثير من الناس من الأمية والجهل، من خلال تعليم الكثير كبارا وصغار مبادئ الكتابة والقراءة، والحفظ ، فتمكن من تلقين الكثير حيثما حل تلك المبادئ والأسس الأولية في القراءة والكتابة، مما فتح الباب واسعا أمام تعلق الكثير من الطلبة بحفظ القرآن حتى اشتهرت القرية بالحفاظ ماضيا وحاضرا.

الشيخ لم يكتف بالتعليم القرآني فحسب، بل مثل المفتي والموجه والمصلح القاضي في الخصومات، والناصح الواعظ لمرتكبي الزلات، والأب الذي تفشى عنده الأسرار، والمقصد وقت الأزمات والشدة.

لم يخرج الشيخ عن المألوف في تدريس القرآن الكريم، وظل محافظا على استخدام اللوح الخشبي والدواة كوسائل أساسية في تعليم الناس القراءة.وقد ساهم الشيخ الحسين حمادي في التعريف بقريته وأهله، وتقديم نفسه كهمزة وصل بين الجزائر وتونس، حيث عاش بين آل الهمامي بالمكناسي –تونس –، وظل البعض منهم على ارتباط باسم الشيخ حتى وفاته.

الهوامش:

1- النخلة: هي بلدية من بلديات ولاية الوادي بـ. الجزائر– سميت بهذا الاسم لآن أول من ابتدع نخيلها غرس في هذا المكان نخلة واحدة ، وعجز عن المزيد فكبرت ، ولما امتد عمران عميش صار أهله يقولون : أذهب إلى النخلة أو جئت من النخلة، فصارت علما للمكان. ينظر: أحمد بن الطاهر منصور، **الدر المرصوف في تاريخ سوف**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 53.

وقد أخذت المكان في استقرار الرحل حوله تدريجيا عبر فترات زمنية حتى صارت عامرة ، وأصبحت قرية في طريق مرور القوافل نحو الصحراء شرقا وجنوبا، فتكاثر حولها السكان فعرفت بهذا الاسم، صنفت النخلة كبلدية سنة 1958 من طرف الإدارة الاستعمارية، وبعد استقلال الجزائر ضمت بلدية النخلة إلى بلدية الرباح في 01 جويلية 1963، وعند إقرار تقسيم إداري جديد سنة 1984 أصبحت النخلة بلدية من جديد. ينظر: محمد الصالح بن علي، **شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، ص8.

تقع بلدية النخلة في الجنوب الشرقي لـ ولاية الوادي، يحدها من الشمال بلدية البياضة وجنوبا بلدية العقلة وشرقا بلدية دوار الماء وغربا بلدية الرباح. تبلغ مساحة بلدية النخلة 700 كلم^2 معظمها مغطاة بالكثبان الرملية. تتكون بلدية النخلة منا لعديد من الأحياء: حي النخلة الشرقية مقر البلدية ،حي النخلة الشمالية، وحي الخبنة وحي النخلة الغربية وحي النصر والبدر .يبلغ عدد سكان بلدية النخلة ما يزيد : 15000 نسمة . وتشتهر النخلة بالمحيطات الفلاحية التي تنتج : البطاطا والدلاع وغيرها من الخضروات زيادة على التمور. للمزيد انظر: مكتب الأرشيف ببلدية النخلة. وكذلك : موسوعة ويكيبيديا ، تاريخ الاطلاع: 2012/08/15.

2- لقاء شخصي مع: لمين حمادي، ببيته بحي الشهداء في 12 أفريل 2012 مساء.من الساعة:17:10 حتى 18:30.وكذلك: محمد العيد قدع، **الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902–1982م** ،ط1، الوادي، مطبعة ذويب، 2013 ، ص ص38–42.

3- لقاء شخصي مع: لمين حمادي، ببيته بحي الشهداء في 12 أفريل 2012 .

4- نفس المرجع.

5- لقاء شخصي مع: لمين حمادي، ببيته بحي الشهداء في 19 أفريل 2012 مساء.من الساعة 17:00 حتى الساعة 18:10.

6- لقاء شخصي مع: لمين حمادي، ببيته بحي الشهداء في 19 أفريل 2012 وكذلك:

- محمد الصالح بن علي ، **الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح**، ط1، الوادي، مطبعة صخري، 2012، ص40.
- محمد العيد قدع، المرجع السابق،، ص48.

7- لقاء شخصي مع: لمين حمادي، ببيته بحي الشهداء في 19 أفريل 2012 مساء.من الساعة 17:00 حتى الساعة 18:10.

8- نفسه.

9- علي الزيدي، **الزيتونيون ودورهم في الحركة الوطنية التونسي 1904-1945**، ط1، صفاقس، دار نهى،2007، ص ص359-361. وكذلك لقاء لمين حمادي، يوم 2012/04/19.

10-نفس المرجع، ص52.

11-وثائق خاصة عند ، بوبكر حمادي، أطلعت عليها واستنسخت نسخا عليها بتاريخ: 10مارس2012.

12-محمد العيد قدرع، المرجع السابق، ص53. وكذلك لقاء يوم 2012/04/19.

13-لقاء يوم 2012/04/12.

14-نفس المرجع.

15-لقاء شخصي مع السيد بوبكر حمادي ببيته بالنخلة ، يوم 2012/08/16 من الساعة 17:20 حتى18:00.

16-حصة إذاعية " أسماء في الذاكرة"، إذاعة سوف المحلية ،من تقديم: الحافظ بن خليفة، حصة يوم 2007/04/27.

17-لقاء مع السيد لمين حمادي، يوم 2012/04/19. وكذلك: محمد الصالح بن علي، **الشيخ الحسين حمادي**، ص ص164-165.

18-حصة إذاعية " أسماء في الذاكرة"، إذاعة سوف المحلية ، من تقديم: الحافظ بن خليفة، حصة يوم 2007/04/27.

19-محمد العيد قدع، المرجع السابق، ص100.

20-لقاء مع الطاهر حميداتو ، ببيته بالنخلة، يوم2012/03/22، من الساعة9:30 حتى 11:00.

21-شهادة محمد الكبير خالدي، في حصة أسماء في الذاكرة من تقديم: الحافظ بن خليفة، يوم:2007/05/03.

22- نفس المرجع.

23-نفس المرجع.

24-الحصة الإذاعية، 2007/05/03.

25-نفس المرجع

26-الحصة الإذاعية، ليوم2007/05/11..

27-لقاء مع السيد لمين حمادي، يوم 2012/04/19.

28- لقاء مع السيد لمين حمادي، يوم 2012/04/19.

29- نفس المرجع.

الحصة الإذاعية، ليوم2007/05/24.